

الظاهرة ليست بجديدة على مجتمعاتنا ونفق النهضة يشهد أول حالة مصورة

التحرش .. انحراف يدين غفلة المجتمع

عشماوي: التحرش تعدي على الخصوصية والقاضي يحدد العقوبة



جدة- ابراهيم مدني عبدالهادي المالكي
التحرش ظاهرة ليست بجديدة ولكنها بدأت تظهر في مجتمعنا بعد انفتاحه على العالم من خلال الانترنت والتطور في اجهزة الاتصال الحديثة والتي تم تزويدها بكاميرات يقوم ضعاف النفوس بتصوير بعض التصرفات السلبية والتي ظهر من خلالها اول حالة بالعاصمة الرياض والتي اشتهرت بسمى (نقث النهضة) وذلك في عام ١٤٢٦ هجرية والتي تم الحكم فيها على المتهمين بالسجن بمدد تتراوح ما بين ٤ اشهر الى ١٢ سنة والجلد وتراوح ما بين ٤٠٠ الى ٦٠٠ جلدة لكل منهم.

(٩٢% من النساء تعرضن لنوع أو آخر من التحرش) نسبة كشفت عنها الباحثة السعودية نورة الزهراني، بعد قيامها بإجراء دراسة في السعودية، على عينة عمرية من ١٨ إلى ٤٨ سنة.

تفاصيل الدراسة جاء فيها "أن ٢٧% تعرضن لتحرش لفظي، ٢٦% تعرضن لمحاولة "ترقيم" -محاولة الشاب إعطاء الفتاة رقم هاتفه -، ٢٤% تعرضن لتحرش بالنظرات، ١٥% تعرضن لممس أجزاء من الجسد".

تساوت درجة تعرض المتبرجات وغير المتبرجات وهو ما رأته الباحثة يؤكد أن التحرش لا يهيم نوع الضحية لكنه يبحث عن تفرغ سلوك مشين، مما يشير إلى خلل في التنشئة الاجتماعية.

الشريف: تكثيف الدوريات السرية في الكورنيش ١٠ والكاميرات التي لدينا كشفت كثيرا من القضايا

هذه الحالات يتم اتخاذ الاجراء في وقته فلدينا دوريات سرية منتشرة في جميع ارجاء محافظة جدة وقد كان لها محمد الله ومنه دور كبير في كثير من القضايا وأولها التحرش وقد قمنا بتكثيف الدوريات السرية في الأماكن العامة وأولها الكورنيش فقد قمنا بمضاعفة الدوريات بعد حادثة التحرش ويوجد هناك مشروع لكاميرات مراقبة على امتداد الكورنيش وذلك بالتعاون مع امانة محافظة جدة هذا بالإضافة الى الكاميرات الموجودة لدينا سابقا والتي تم الاستفادة منها في كثير من القضايا الموجودة في الشوارع والتقاطعات العامة

وعلى حسب متطلبات الموقف يكون هناك تواجد للدوريات السرية سواء كانت الرجلة منها اول الركلة وقد صرح مؤخرا العقيد الدكتور عاطف القرشي انه بفضل الله ثم بتضافر جهود الامن استطعنا ان نقضي على من قاموا بالتحرش في وقت قياسي وبعد اتخاذ الاجراءات اللازمة معهم من قبلنا تم تحويلهم الى هيئة التحقيق والاداء العام بحكم الاختصاص.

من جانبه اوضح المتحدث الاعلامي لامانة جدة الاستاذ محمد البقمي ان مراقبة سلوكيات مرتادي البحر ليس من اختصاص الامانة وقال ان الامانة تعتمد تركيب ١١٢ كاميرا ضمن مشروع تطوير الكورنيش والهدف منها مراقبة مرافق الامانة الخدمية على امتداد الكورنيش والذي مقرر الانتهاء منه عام ٢٠١٧. وابدى المتحدث الامانة عتبه على وسائل الاعلام التي لم توضح الاهداف الرئيسية لكاميرات المراقبة والتي تعتمد الامانة تركيبها في مشروع تطوير الكورنيش وخلطت بين دور الامانة في مراقبة مرافقها ودور الجهات الامنية الاخرى عقب حادثة التحرش التي حدثت في ثاني ايام عيد الفطر المبارك بمدينة جدة هذا العام، وأكد المتحدث الامانة ان كل جهة حكومية تقوم بمسؤولياتها ولا تتدخل فيما لا يخصها مشيراً الى ان هناك تعاوناً وتكاملاً بين ادوار كل جهة وفقاً لتوجهات سمو أمير المنطقة وسمو المحافظ وبمتابعة معالي أمين المحافظة.

من جهته لفت المحامي ياسر بن طلال القانوني الاستاذ ياسر بن طلال عشماوي الى ان التحرش من القضايا التي تستوجب العقوبة على اعتبار انها من القضايا التي تشكل تعديا على خصوصيات الآخرين والقاضي هو الشخص الوحيد الذي يقرر العقوبة المناسبة على التحرش بعد الاطلاع على تفاصيل الواقعة والادلة والاستماع لاقوال المتهمين. وأضاف المحامي ياسر العشماوي بقوله: "كثير من الشباب والفتيات يجهلون عقوبة التحرش ويعتقدون بنشر المقاطع بهدف التسلية وهم غير مدركين لاي عاقبة تصرفاتهم وسلوكياتهم الخاطئة".

واستطرد بقول: "من المهم الآن اعلان نظام التحرش بكل انواعه وتوضيح عقوبته وتفعيل القرارات والاستعانة بوسائل الاعلام للتوعية والتحذير من الانحراف خلف بعض التصرفات المسيئة للآخرين". ونوه المحامي ياسر عشماوي الى ضرورة تكثيف برامج التوعية مع الحزم في العقوبات ضد المخالفين مشيراً الى ان الدين الاسلامي يحفظ للانسان بشكل عام كرامته وصانته من كل امر يؤذيها مهما كان نوعه او حجمه كما طالب الجهات ذات العلاقة بسرعة الاعلان عن الضوابط الجديدة لنظام التحرش بالملكة فالتاس تتنقل بعدم وجود نظام واضح وصريح يظل تدخل الامور والمسؤوليات والاختصاصات بين جهة واخرى.



في عام ٢٠١٢ سجلت وزارة العدل ٢٧٩٧ قضية في محاكم المملكة، توزعت بين المناطق المختلفة، حيث جاءت في الصدارة محاكم منطقة الرياض مسجلة ٦٥٠ قضية، ثم محاكم منطقة مكة المكرمة بواقع ٤٣٠ قضية، وبعدها محاكم المنطقة الشرقية بـ ٢١٠ قضايا، ثم محاكم منطقة المدينة ١٧٠ قضية، وذهب العدد الباقى من القضايا بنسب متقاربة بين المحاكم الأخرى.

النسبة الأكبر من المتهمين من الجنسية السعودية حيث بلغ عدد القضايا المسجلة ضد مواطنين سعوديين ١٦٦٩ قضية وهو ما يشكل نسبة ٥٩,٥% بينما سجلت ١١٢٨ قضية ضد مقيمين اجانب أي ما يبلغ نسبته ٣٩,٣%.

رأي الشرع في التحرش:
وقد علق إمام وخطيب المسجد الحرام الشيخ سعود الشريم، مجدداً، على حوادث وقضايا التحرش، التي وقعت مؤخراً وشغلت اهتمام الرأي العام في المملكة خلال الأيام القليلة الماضية.

وقال الشيخ السعودي الشريم في تغريدة بحسابه بيقوم التواصل الاجتماعي "توتير": "قد لا تتحرش المرأة بالرجل بغيرها أو قولها ولكن تتحرش به ببيتها، فقد ذكر النبي -صلى الله عليه وسلم- من صفي أهل النار (ونسأء) كاسيات عاريات مميلات مائلات رواه مسلم".

وكان إمام المسجد الحرام قد غرد بعد انقطاع لعدة شهور للتعلق على موضوع التحرش بالفتيات، حيث قال "أول من تحرش بالنساء في عصر النبوة رجلان يهوديان في سوق بني قينقاع حين كتفا سودة امرأة عربية!!".

كما أعلن استاذ الفقه المقارن بالمعهد العالي للقضاء الشيخ الدكتور عبدالعزيز الفوزان أن الحاجة ملحة لنظام منع التحرش وذلك لضبط بعض التجاوزات الموجودة والتي لا تعبر ظاهرة وإنما موجودة.

وأكد الفوزان في تعليق له عن كثرة قضايا التحرش مؤخراً أن نسب التحرش في السعودية لا تقارن في دول الغرب والتي تطبق الأنظمة والقوانين، مرجعاً السبب لالتزام الدين في الدولة.

وأستشهد بلصحية عن المقالات الصحفية التي تناولت الحادثة خلال يوم واحد حيث بلغت ٢٥ مقالة في مقابل خمس مقالات فقط تحدثت عن الصحفي محمد حسنين هيكل الذي هاجم السعودية.

وقال الفوزان: "أين نحن؟ نشغل بقضايا هامشية وننادرة وشاذة والتي يجب أن تدفن وتترك غيرها من القضايا الهامة".

ولفت الفوزان بأنه يجب على المرأة أن تحافظ على نفسها ولا تعرض نفسها للتحرش مبيتاً أنه لو أن أحدها أظهرت وجهها لزم فيها الشباب إلا أنها أظهرت بعض مفاصل جسمها، مشيراً بأن ذلك لا يعني أن نبر للفتيات التحرش، وطالب الفوزان بغيرض أشد العقوبات على الشباب المتحرشين، إضافة لضرورة معاقبة الفتيات، مطالباً بعدم تضخيم مثل تلك الحالات وتفتيحها.

وقال الشيخ عبدالمحسن الحارثي: "التحرش أفة جرمية وداة أصاب مجتمعنا في الأيام الأخيرة .. وانتشر وللأسف وأسبابه:

ضعف الإيمان؛
السبب الثاني؛
غياب دور الوالدين وعدم مراعاتهما للمسؤولية التي كلفهم الشرع بها فعن

الفوزان: نسب التحرش في السعودية لا تقارن في دول الغرب والتي تطبق الأنظمة والقوانين

ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: (كلكم راع، ولكم مسئول عن رعيته، والأمير راع، والرجل راع على أهل بيته، والمرأة راعية على بيت زوجها وولده، فكلكم راع، وكلكم مسئول عن رعيته).

السبب الثالث:
سلبية المجتمع في الإنكار على أهل المنكر فالغريب أن لا تجد في ذلك الجمع من يأخذ على أيدي أولئك السفهاء ويذكرهم .. ويحذرهم ويحذرهم من ذلك ..

قال تبارك وتعالى (وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْعُرْفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ).

السبب الرابع:
التبرج والسفور والإحتلاط بين الرجال والنساء الذي نراه عياناً وأضحاً وهذه مسألة خطيرة.

التربية والأخلاق والإعلام:
إننا بحاجة ماسة لمراجعة المنظومة القيمية والأخلاقية للمجتمع، التي باتت في مستوى سيئ لا يمكن معها أن يكون هناك مجتمع سليم، يجب التركيز من جديد على دور الأسرة في التربية وضرورة مراقبة أبنائها وبناتها، فالحرية المطلقة التي ينادي بها أتباع الغرب، لا يعرفها ديننا ولا تقبلها قيمنا وأخلاقنا الأصيلة، ويجب أن نبني المجتمع هؤلاء الداعين إلى الانحلال والفوضى، والتحذير منهم ومن حديثهم.

من الضروري أن نستعيد المؤسسات التعليمية دورها التربوي، كذلك نحن بحاجة إلى إعلام من نوع آخر، يوجه ويربي يزرع محاسن الأخلاق ويحمي العقائد والأخلاق ويساعدهم على التنفيذية والتشريعية والقضائية من أجل مواجهة هذه الجريمة التي تزداد وتستغل يوماً بعد يوم ولا تستيقظ بعد ذلك على كارثة أخلاقية .. يصعب مواجهتها والحد منها .. فضلاً عن علاجها وتصيحتي للشباب أن يتذكر أن الجزء من جنس العمل وكما تدبر تدان .. ولنتذكر ما رواه أبو أمامة رضي الله تعالى عنه فعن أبي أمامة (رضي الله عنه) قال: إن فتى شاباً أتى النبي -صلى الله عليه وسلم- فقال: يا رسول الله اتنزل لي في الزنا، فأقبل القوم فزجروه، وقالوا: مه مه .. فقال له: "أيه" - أي اقترب مني - فدنا منه قريباً.

قال: أتحيه أملك؟ قال: لا والله، جعلني الله فداك.

قال: "ولا الناس يحبونه لآبائهم" قال: أفتحيه لابنتك؟ قال: "لا والله يا رسول الله، جعلني الله فداك".

قال: "ولا الناس يحبونه لآبائهم" قال: أفتحيه لابنتك؟ قال: "لا والله، جعلني الله فداك".

قال: "ولا الناس يحبونه لآبائهم" قال: أفتحيه لابنتك؟ قال: "لا والله، جعلني الله فداك".

قال: "ولا الناس يحبونه لآبائهم" قال: أفتحيه لابنتك؟ قال: "لا والله، جعلني الله فداك".



نحن بحاجة إلى تكاتف أفراد المجتمع كعلم، ومؤسساته التعليمية والتربوية والدينية والإعلامية، وأجهزة الدولة التنفيذية والتشريعية والقضائية من أجل مواجهة هذه الجريمة التي تزداد وتستغل يوماً بعد يوم ولا تستيقظ بعد ذلك على كارثة أخلاقية .. يصعب مواجهتها والحد منها .. فضلاً عن علاجها وتصيحتي للشباب أن يتذكر أن الجزء من جنس العمل وكما تدبر تدان .. ولنتذكر ما رواه أبو أمامة رضي الله تعالى عنه فعن أبي أمامة (رضي الله عنه) قال: إن فتى شاباً أتى النبي -صلى الله عليه وسلم- فقال: يا رسول الله اتنزل لي في الزنا، فأقبل القوم فزجروه، وقالوا: مه مه .. فقال له: "أيه" - أي اقترب مني - فدنا منه قريباً.

قال: أتحيه أملك؟ قال: لا والله، جعلني الله فداك.

قال: "ولا الناس يحبونه لآبائهم" قال: أفتحيه لابنتك؟ قال: "لا والله يا رسول الله، جعلني الله فداك".

قال: "ولا الناس يحبونه لآبائهم" قال: أفتحيه لابنتك؟ قال: "لا والله، جعلني الله فداك".

قال: "ولا الناس يحبونه لآبائهم" قال: أفتحيه لابنتك؟ قال: "لا والله، جعلني الله فداك".

قال: "ولا الناس يحبونه لآبائهم" قال: أفتحيه لابنتك؟ قال: "لا والله، جعلني الله فداك".

الأمانة: تركيب ١١٢ كاميرا ضمن مشروع تطوير الكورنيش والهدف منها مراقبة مرافق الأمانة

الحارثي: نحن بحاجة إلى إعلام يوجه ويربي ويزرع محاسن الأخلاق ويحمي العقائد